كلمة التحرير

طه جابر العلواني

تواصل مجلة **إسلامية المعرفة** بهذا العدد الحادي عشر مسيرتها في إثراء التراكمات المعرفيّة المعاصرة في مجالي الفلسفة والاجتماع، فتقدم زاداً من أربع دراسات جادة تتناول قضايا حيوية في الفكر الإسلامي الحديث.

فيكتب أبو يعرب المرزوقي عن الدليل الوجودي في بنيته الحلولية في الفكر الفلسفي الغربي، مناقشاً آراء كنط، وهيجل، وشيلينج، ولابيتر، وأنسالم، وديكارت، وشوبنهاور وغيرهم. ومستكشفاً وصول هذه الآراء في الفكر الإسلامي الكلامي والفلسفي عند مفكرين مسلمين من أمثال ابن سينا والغزالي، ومبيناً ما تعرضت له تلك الأصول من تحريف وتشويه في سياق ما سماه الكاتب بالأفلاطونية المحدثة الجرمانية، محللاً ومقارناً وناقداً، ومستدركاً على مؤرخي الفكر الغربي ودارسيه ما أهملوه عمداً أو سهواً، وما تقوّلوه على من سبقهم قصداً أو غفلة.

ويعيد لؤي صافي النظر في الإشكاليّة القديمة المتجددة عن تعارض العقل والنقل وهي الإشكالية التي شغلت فطاحل علماء الأمّة ومفكريها، وفقهائها ومتكلميها، ردحاً من الزمن، وما زالت آثارها تسري في العقل المسلم حتى يومنا هذا. وقد عمل الكاتب على تتبع بعض جذور الخلاف التي أدت –في نظره– إلى ظهور المشكلة، محللاً ومقارناً وناقداً، لينتهي إلى المسَّلمَةَ الإيمانية بحتمية تكامل الوحي والعقل، من منطلق أن ذلك التكامل هو المدخل المناسب لإعادة الفاعلية للنص وربطه بالواقع العملي للمجتمع الإنساني.

ويتناول فضيل دليو علم الاجتماع الغربي وثنائياته النظرية التي حددها في خمس: الموضوعيّة والذاتيّة، والبناء والفعل، والكلّية والفرديّة، والتحليل الكلّي والتحليل الجزئي، والوفاق والصراع، مستعرضاً أبعاد الإشكاليّة وما تمّ تطويره من أطروحات حاولت التأليف بين عناصر تلك الثنائيات، ليكشف من خلا ذلك المعضلات التي تكتنف تلك المحاولات، ذلك أن تلك الثنائيات ليست في حقيقتها إلا انعكاساً منطقياً لتنوع

الأبعاد والأشكال والمستويات المشكّلة للواقع الاجتماعي، عجزت المرجعية الفلسفية للفكر الغربي عن إدراكه فضلاً عن تطوير المقولات والأطر العلمية والمنهجية المناسبة لاستيعابه والتعامل معه.

أما محمد مراح فيستعرض ما أسهمت به المجلة الشقيقة "**المسلم المعاصر**" عبر سنواتها العشرين في واحد من المجالات الحيوية التي تستهدفها حركة إسلاميّة المعرفة، ألا وهو مجال الآداب والفنون فيقدم لنا مسحاً تحليليّاً للمواد المنشورة بها في إطار إسلاميّة الفنون، ويصنّفها ضمن محاور ثلاثة: النظرية الجماليّة الإسلامية، وإسلامية الفنون المرئيّة، وجماليّات السماع، مجرياً -عبر المسح الاستعراضي- حواراً ثرياً مع كتّاب المجلة، ومع غيرهم ممن أسهموا في هذا المجال عبر قنوات أخرى.

وتسهم مراجعات الكتب المنشورة في هذا العدد في إثراء الحوار حول قضايا فكريّة حيوية تشغل العقل المسلم المعاصر، كما تقدّم الوراقيّة الخاصة بعلم الاجتماع علم الإنسان في الفكر الإسلامي المعاصر أداة من أدوات البحث التي حرصت المجلة منذ مولدها على إمداد الباحثين بها في مختلف المجالات المعرفيّة.

كلمة أخيرة أدين بها للقرّاء الأعزاء

فمع صدور هذا العدد أراني أضع قلمي جانباً، بوصفي رئيساً لتحرير "**إسلامية المعرفة**" بعد أن قطعت المجلة شوطاً مباركاً في رحلة الإقلاع منذ مولدها عام 1995م حتى مطلع هذا العام الجديد 1998م.

لقد جرى العرف بين الدوريّات الفصليّة التي تصدرها مؤسسات علمية أن يرأس تحريرها رئيس المؤسسة التي تنطق بلسانها، ولم تشذ "**إسلامية المعرفة**" عن هذا العرف السائد، فتوليت شرف رئاستها يوم صدر عددها الأول، إذ كنتُ آنذاك رئيساً للمعهد العالمي للفكر الإسلامي وعضواً بمجلس أمنائه، فضلاً عن أن إصدار مجلة متخصصة تحمل اسم "**إسلامية المعرفة**" كان من بين أهم ما اقترحته وسعيت إليه لتوطيد هذه الحركة الفكرية على قاعدةٍ منهجيةٍ وعلميةٍ راسخة.

ثم شاء الله لي أن أنتقل إلى ثغرة أخرى من ثغور العمل الإسلامي المبارك في القارة الأمريكية، يوم افتُتِحَتْ جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في ولاية فرجينيا، وأولاني مجلس أمنائها ومؤسسيها شرف رئاستها، فاقتضت أمانة المسؤولية الجديدة أن أتفرغ لها، مكتفياً بتبادل المشورة والخبرة بين المؤسستين من خلال احتفاظي بعضويّة مجلس أمناء المعهد دون رئاسته، ودون رئاسة تحرير مجلته، وهو موقف أملته دواعٍ تنظيميّة معتبرة، ووصلت إلى الاقتناع به –بعد طول نظر ومراجعة ومدارسة وتدبر– مع أسرتي المجلة والمعهد.

وإذ أترجّل عن ركب قيادة المجلة في عامها الثالث، رئيساً للتحرير، فإن إسهامي فيها سيظل متصلاً إن شاء الله، بحثاً وتشاوراً وحواراً، لا يصرفني عن ذلك –بإذن الله– إلا شواغل الأمانة الجديدة التي حُمّلتُها، سائلاً المولى العليّ القدير أن يعينني على حسن أدائها، وأن يبارك خطواتنا جميعاً على الطريق، إنه نعم المولى ونعم النصير.